﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝٦ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٧ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝٨﴾ [الزّخرف: 6 - 8]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

العِلمُ بِسيَرِ السّابقين من الأُمم الهالكة يمدُّ الدّاعية بقوّة الاحتمال والتّفاؤل

في الآيات السّابقة هدَّد اللّهُ تعالى مشركي مكّة بصَرْف الدَّعوة عنهم، وحرمانِهم من هذا النّور العظيم إن لم يَكُفّوا عن الكفر والكيد للدّين، ثمَّ انصرف الخطابُ هنا عنهم إلى الرَّسول ﷺ، يُسلّيه، ويُثبّتُه على طريق الدَّعوة، ويُذَكِّرُه بصبر الرُّسل السّابقين على دعوة أقوامهم، وبإهلاك اللّه تعالى مَن كفر منهم، وفي ذلك بَعْثٌ للتَّفاؤل في نفسه ﷺ، وتبشيرٌ بأنَّ اللّه تعالى ناصِرُه، وتهديدٌ للمشركين بأنَّ إهلاكَهم محتمَلٌ؛ إن لم ينتهوا عن تكذيب الرَّسول ﷺ، ومحاربةِ دعوته.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَطْشًا﴾: (بطش) أصلٌ واحِدٌ، وهو أخْذُ الشَّيءِ بِقَهرٍ وغَلَبَةٍ وقوَّةٍ[1]، يقال: بطَش بعَدوِّه وغيرِه، أي: أخذه بالعُنْف والسَّطْوة وفتَك به، وعاقبه بغلظة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝١٣٠﴾ [الشّعراء: 130]، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البروج: 12]، وبطَش على فلان: سطا عليه بسُرعة، والبَطْش: شِدَّة الظُّلم والطُّغيان[2]، ومعنى الآية: أشدُّ قوَّة.

من أساليب الدَّعوة ضَرْبُ الأمثال بذِكْر مصائرِ الكفّار من الأُمم السّالفة

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

واعلم يا رسولَ اللّه أنَّنا أرسلنا قبلَك كثيرًا من الرُّسل إلى الأُمم السّابقة، وأنَّ هؤلاء الرُّسل قدِ احتملوا من أقوامهم في سبيل تبليغ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بطش).
(2) عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (بطش).

دعوتهم الأذى البالغَ، إلى حدٍّ أنَّه ما من رسولٍ إلّا استهزأ به قومُه، وسَخِروا منه، ولمّا أسرف الكفّارُ، وجاوزا الحَدَّ في تكذيب الرُّسل وإيذائهم - كما فعل قومُك - وهم أشدُّ من قومك قوَّةً وبطشًا وتصلُّبًا في الحرب على الدّين وأوليائه - أنزلنا بهم الهلاكَ، وجعلنا سيرتَهم على الألسنة عبرةً، ومَثلًا سيّارًا على صفحة الدَّهر، فإن لم ينتهِ قومك عن تكذيبك والكيدِ لديننا؛ أنزلنا بهم مثلَ ما أنزلنا بأولئك الكفّار الأوَّلين، فليس قومُك من ذلك ببعيد؛ لأنَّ إهلاك الكفّار المسرفين في كفرهم سُنَّةٌ لا تتبدَّل، وترشدُ الآياتُ إلى أنَّ في إهلاك الأقوى دليلًا على أنَّ إهلاك من هو دونه أحرى وأوْلى، ولا سيَّما مع شِدَّة كُفْره، وفي هذا تسليةٌ للنَّبيِّ ﷺ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى (الواو) في: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾:

(الواو) في جملة: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ عاطفةٌ على جملة: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ عطْفَ القصَّةِ على القصَّة[1]، والأقرب أن تكون (الواو) هنا للاستئناف؛ إذ إنَّ المخاطَب في الجملة الأولى هم كفّارُ قريش، بينما المخاطَب في الجملة الثّانية هو الرَّسول ﷺ؛ إذ سيقت مواساةً له وشدًّا لأزره، حتّى يتأسَّى بالأنبياء السّابقين في الصَّبر على إيذاء كفّار قريش، فلمّا كان كلٌّ استفهام منهما موجَّهًا إلى مخاطَبٍ غيرِ المخاطَبِ الآخَر؛ كانت هذه (الواو) إلى الاستئناف أقرب، واللّه تعالى أعلم.

الاستئنافُ أولى من العطف إذا اختلف المخاطَب بكلْتا الجُملتين

دلالة (كمْ) الخبريَّة في: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾:

(كم) في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ خبريَّةٌ معنًى، وهي كناية عن كثرة المرسَلين إلى الأُمم السّابقة قبلَ رسول

استئناسًا بعموم البلوى، ينبغي ألّا يتأذّى الدّاعية بتكذيب مَدعوّيه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 165.

اللّه الخاتم ﷺ، وفيها دعمٌ للمواساة في نفس الرَّسول ﷺ؛ بتعليمه أو تذكيره أنَّ الرُّسل في الأقوام السّابقة تحمَّلوا كثيرًا، وصبروا طويلًا في سبيل نشر دعوتهم، فـ "الآياتُ تسليةٌ لمحمَّد ﷺ، وذِكْرُ أُسوةٍ له، ووعيدٌ لهم وتهديدٌ بأن يصيبَهم ما أصاب مَن هو أشدُّ بطشًا"[1]، "فلا ينبغي أن تتأذّى من قومك بسبب إقدامهم على التَّكذيب والاستهزاء؛ لأنَّ المصيبة إذا عمَّت؛ خفَّت"[2]، و(كَمْ) في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ مفعول ﴿أَرْسَلْنَا﴾، و"أصله اسمُ استفهام، فنُقِل من الاستفهام إلى الإخبار على سبيل الكناية، وشاع استعمالُه في ذلك حتّى صار الإخبار بالكثرة معنًى مِن معاني (كم)، والدّاعي إلى اجتلاب اسم العدد الكثير، أنَّ كثرةَ وقوعِ هذا الحُكْم أدخلُ في زجرهم عن مثله، وأدخلُ في تسلية الرَّسول ﷺ وتحصيلِ صبره؛ لأنَّ كثرة وقوعِه تُؤْذِن بأنَّه سُنَّة لا تتخلَّف، وذلك أزجرُ وأسلَى"[3].

وجهُ صَوْغِ الفعل في: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ماضيًا:

القطعُ بإرسال اللّه تعالى الرُّسلَ إلى الأُمم السّابقة

صَوْغُ الفعلِ في جملة ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ماضيًا يدلُّ على القطع بإرسال اللّه تعالى الرُّسلَ إلى ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وأنَّه تكرَّر، ولم يُجْدِ معهم شيئًا، فأقاموا على التَّكذيب حتّى أنزلَ اللّهُ تعالى بهم أسبابَ الإهلاك، فهلكوا، واستُؤْصِلوا.

لطيفةُ إسنادِ الإرسالِ إلى ضمير العظَمة في: ﴿أَرْسَلْنَا﴾:

القرآنُ الكريمُ نَزَلَ مِن قِبَل العظيم سبحانه، فوجبَ تقديرُ الرَّسولِ ورسالته

ضمير العظَمة في ﴿أَرْسَلْنَا﴾ يدلُّ على عظَمة الرِّسالة الَّتي جاء بها الرُّسل ﷺ من عند اللّه تعالى إلى النّاس، وأنَّه لذلك يجب الإيمانُ بها وإكرامُها، وإكرامُ من جاؤوا بها؛ تعظيمًا وإكرامًا

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 46.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 619.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 165.

لَمن أرسلهم ﷻ، فالعظيمُ إنَّما ينزل عظيمًا، ممّا يوجب تعظيمَه واحترامَه، وعدمَ التَّعرُّض له بسوء.

من بلاغة الاستعارة في: ﴿أَرْسَلْنَا﴾:

كلَّفَ اللّهُ تعالى الأنبياءَ والمرسَلين بالتَّبليغ، وهذا التَّكليف عُبِّرَ عنه بالإرسال، ولما لهذا التَّكليف من خطورة؛ صوِّر في صورة إرسالٍ من مكان بعيد، وأنَّ المُرسَل به رسالةٌ جليلة، يحملها الرَّسولُ؛ ليؤدّيَها إلى المرسَل إليه، فكأنَّه تكبَّد مشاقَّ حَمْلِها، وعالج بُعدَ السَّفر بين المُرسِل والمرسَل إليه، ومن المفروض احترامُ الرَّسولِ القادم برسالة، بل والحفاوةُ به وحُسْنُ استقباله، والحفاوةُ باستقبال السَّفير أو الرَّسولِ تكون بحسب قَدْر الَّذي أرسلَه، وبهذا الإيحاء في فعل ﴿أَرْسَلْنَا﴾ كان ينبغي على الأوَّلين، كما ينبغي على قريشٍ تكريمُ الرَّسولِ وإكرامُ وفادته؛ لأنَّه قادمٌ من أعظم مرسِلٍ هو اللّهُ ﷻ، فلمّا آذَوا الرُّسلَ؛ حَقَّ عليهم الهلاكُ؛ فاحذروا يا قريش من إهانة نبيِّكم ﷺ.

احترامُ الرَّسولِ واجبٌ، فمن أهانَهُ حقَّ عليه العقابُ

دلالةُ الجمع بين الإرسال والنُّبوَّة في: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ﴾:

جَمَع النَّظْمُ الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بين الإرسال والنُّبوَّة؛ وذلك يوفِّر للمُرسَل إليهم من الأوَّلين إمكاناتِ الرِّسالة والنُّبوَّة - على ما يفرِّق به العلماءُ بين النَّبيِّ والرَّسول - في المبعوث إليهم بالدَّعوة، ومع ذلك لم يُثْمِر في كفّار الأُمم السّابقة خيرًا ينتفعون به، فأنزل اللّهُ تعالى بهم إهلاكَهُ، وفي ذلك الجمع بين المُفردتَين ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿نَّبِيٍّ﴾ دعمٌ لصبر الرَّسول ﷺ على عَنَتِ الكفّار، وتهوينٌ لما يَلْقَى من أذاهم.

على الدّاعي أن يحشد كلَّ إمكاناتِ الدَّعوة؛ حرصًا على هداية مدعوّيه

سرُّ تنكير ﴿نَّبِيٍّ﴾ على العموم في: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ﴾:

يدلُّ تنكير ﴿نَّبِيٍّ﴾ على رفعة شأنِ الأنبياءِ عند الله تعالى، ويُضفي عليهم تفخيمًا، ويمنحُهم تكريمًا، ويوحِي بأنَّهم هم جديرون بالتَّكريم؛ لِما بذلوه في سبيل الدَّعوة إلى توحيد الله ﷻ،

أنبياءُ الله تعالى ورسلُه جديرون بالتَّكريم لِما بذلوه في سبيل الدَّعوة

وهم أيضًا كانوا جديرين بالتَّكريم مِن أُممهم؛ لأنَّهم من قِبَل الله تعالى أُرسِلوا، وإكرامُ الرَّسولِ مِن إكرام مُرسِلِه، وقَدْرُه مِن قَدْرِه.

معنى ﴿فِي﴾ مِن: ﴿فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾:

﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ظرفيَّةٌ، توحِي بأنَّ أنبياء الله تعالى ورسلَه السّابقين كانوا مثلَ رسولِنا محمَّد ﷺ أوساطًا في أقوامهم، وأنَّهم أفْنَوا حياتَهم في سبيل هدايتهم إلى ما فيه خيرهم.

أنبياءُ الله تعالى ورسلُه كانوا أوساطًا في أقوامهم

معنى (ال) في: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾، ودلالةُ التَّعبير به:

﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ جمع الأوَّل، وهو هنا مُستعمَلٌ في معنى الماضين السّابقين، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٧١﴾ [الصّافات: 71]، فإنَّ الَّذين أُهلِكوا قدِ انقرضوا بِقطع النَّظر عمَّن عسى أن يكون خَلَفَهم من الأُمم[1]، وقد عبَّر الذِّكرُ الحكيم عن الأُمم السّابقة على أُمَّة العرب بـ ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ دون (السّابقين)؛ لِما في (السابقين) من معاني السَّبْق، وهو مدحٌ لا مكانَ له هنا، إضافةً إلى أنَّ وصف (السّابقين) قد يوهِم أنَّ المقصود بهم أُمَّةُ عيسى عليه السلام، فهُم السّابقون على أُمَّة الرَّسول ﷺ مباشرةً، وربَّما تتخطّاهم إلى جيل أو جيلين، أو أُمَّة أو أُمَّتَين مثلًا، أمّا وصْفُ ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ فيَضْرِب في جذور التّاريخ البشريِّ حتّى أُمَّةِ نوح عليه السلام ومَن تلاهم من الأُمم، وفي ذلك دعْمٌ كنايةٍ عن اطِّراد سُنَّة الإهلاك للمسرفين في تكذيب الأنبياء والمرسلين.

اطِّرادُ سُنَّةِ الله تعالى بإهلاك مُكَذِّبي الرُّسل والأنبياء قديمةٌ قِدَمَ الأمم

معنى (الواو) في: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ﴾:

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ حاليَّةٌ، وجملة: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ في موضع الحال من ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛

تصويرُ حال الأمم السّابقة مع أنبيائهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 165.

أي: والحال أنَّه ما من نبيٍّ أتاهم إلّا كَذَّبوه، وناصبوه العِداءَ، وهذا الحال هو المقصود من الإخبار[1].

معنى (ما) في: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ﴾:

(ما) في جملة: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ نافيةٌ لإفادة الحصر، وليست هنا للنَّفي المطلق، فقد أتاهم أنبياءُ كثيرون، كما تقول الآية السّابقة: ﴿وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ﴾؛ فلا يجوز أن تكون (ما) نافيةً نفيًا مطلقًا؛ لإرسال الله تعالى أنبياءَ في الأوَّلين.

نافيةٌ مفيدةٌ الحَصْرَ

براعةُ التَّعبيرِ بالإتيان في: ﴿يَأۡتِيهِم﴾:

لمّا كان الفعل (أتى) ممّا يُستعمَل في المَعاني والأزمانِ[2]، وفي الأمور السَّهلة والميسورة[3]؛ كان التَّعبير به مسندًا إلى الأنبياء ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ﴾ دالًّا على يُسْرِ التَّكاليف الَّتي كانوا ﷺ يكلِّفون بها أقوامَهم، وذلك يتَّسِق مع قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾ [ص: 86]، وفي ذلك إكرامٌ لأنبياء الله تعالى، وإشادةٌ بتفانيهم في خدمة أقوامهم بلا كُلفة يتكفَّل بها الأقوامُ، ومع ذلك اليُسر، وعدمِ مطالبة الأنبياء بالأجر، رفض الكفّارُ قَبولَ الدَّعوة، وناصبوا أنبياءَهم العِداء؛ ممّا يعكس خُبثَ نفوسِهم، وظُلْمَةَ أرواحِهم.

تكاليفُ دعوةِ الأنبياء ﷺ أقوامَهم سهلةٌ يسيرةٌ

دلالةُ المضارعة في الفعل ﴿يَأۡتِيهِم﴾:

المضارعةُ في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ﴾ تُفيد استحضارَ إتيانِ الأنبياء أقوامَهم، كأنَّه حاضر مشاهَد، وكأنَّ أثرَ ذلك الإتيانِ لا يزالُ ممتدًّا منذُ زمن ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ حتّى الآن، أو أنَّه أثرٌ جدير

آثار النُّبوّات من الدعوة إلى التَّوحيد والعمل بمقتضاه مستمرَّةٌ إلى يوم القيامة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 166.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 2/ 365.
(3) الهلال، تفسير القرآن الثّريّ الجامع: 2/ 68.

بالبقاء على صفحة الزَّمان، متجدِّدًا لا يخبو، ولا ينطفئ؛ لذلك يقول الزَّمخشريُّ: "﴿وَمَا يَأۡتِيهِم﴾ حكايةُ حالٍ ماضيةٍ مستمرَّة، أي: كانوا على ذلك، وهذه تسليةٌ لرسولِ الله ﷺ عن استهزاء قومه"[1].

نعم، إنَّه الدّين السَّماويُّ الدّاعي إلى توحيد الله تعالى وامتثالِ شَرْعِه، منذ أوَّلِ الأنبياء إلى آخرهم ﷺ جميعًا، وهذا ما يُصَرِّح به قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: 19]، فهذا الدّين هو الَّذي يَضمن للعبد السَّعادةَ العاجلة والآجلة.

معنى ﴿إِلَّا﴾، وبلاغةُ القَصْر في: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ قصْرٌ قاطِعٌ بعموم استهزاء الأوَّلين من جميع الأنبياء الَّذين أرسلهم اللّهُ تعالى إليهم، وهذا العموم مبنيٌّ على التَّجوُّز؛ إذ ليس كلُّ الأوَّلين كذَّبوا بكلِّ الأنبياء؛ ففي الحديث الشَّريف: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وحواريّي الزُّبَيْرُ»[2]، لكنَّ نسبةَ المؤمنين بالأنبياء إلى نسبة المُكَذِّبين المُستَهزئين لا تُمثِّل شيئًا يُذْكر، فكأنَّها نسبةٌ لا يُعْتَدُّ بها أصلًا؛ لذلك أطْلَقَ القَصْرَ؛ ليكون حقيقيًّا عموميَّ النَّفيِّ.

نسبةُ مُؤْمني كلِّ أُمَّـةٍ إلى نسبة كافريها ضئيلةٌ لا تكاد تُذكَر

نُكْتَةُ تقديمِ القيد ﴿بِهِۦ﴾ على الخبر ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾:

قَدَّم النَّظمُ الكريم القيدَ بالجارِّ والمجرور ﴿بِهِۦ﴾ على الخبر في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾؛ إمعانًا في فضح خُبث تلك النُّفوسِ الَّتي تتجرَّأُ على الاستهزاء بالصّالحين والدُّعاة المصلحين، ودعاةِ الحقِّ والدِّين، وكأنَّهم لا يستهزئون إلّا بالأنبياء ومَن سار على دربهم، وانتهج نهجَهم، ولا يستهزئون بغيرهم؛ مبالغةً في بيان سوءِ أخلاقِهم وجُرأتِهم على صفوة خَلْق الله تعالى، وتلك حقيقة يُؤصِّل

حُسْـنُ خُـلُـقِ الأنبياء والدُّعاةِ تُـجَـرِّئ عليهم مُـجْـرمـي الكافرين

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 237.

(2) أخرجه البخاريّ في صحيحه، برقم: (6833)، ومسلم في صحيحه، برقم: (2415)، قالَ الزَّجّاج: الحَواريّون: خُلْصانُ الأنبياء ﷺ، وصَفْوَتُهُم، يُنظر: الزّبيديّ، تاج العروس: (حور).

لها سُموُّ أخلاقِ الأنبياء ودعاةِ الحقِّ، ولو أنَّهم - حاشاهم - كانوا غِلاظًا قُساةً في دعوتهم؛ لَتَهَيَّبَهُم أولئك المجرمون، لكنَّهم مأمورون بالدَّعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لذلك يتجرَّأ عليهم هؤلاء السَّفلةُ.

مرجعُ الضَّميرِ في كلٍّ مِن: ﴿كَانُوا۟﴾، و﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾:

الضَّمير في قوله: ﴿كَانُوا۟﴾، ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يرجع إلى ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾، و"ظاهرُه العموم، أي: عموم الأوَّلين، والمراد به الخصوصُ فيمَن استهزأ، وإلّا فقد كان في الأوَّلين مَن لم يستهزئ"[1] بل آمن، لكنَّهم نسبةٌ لا تكاد تُذْكَر بالنِّسبة إلى كثرة المستهزئين، كما سبق بيانه.

من الأوَّلين مَن لم يستهزئ بنبيِّه، لكنَّهم قلَّة قليلة

بلاغةُ الالتفات من المتكلِّم ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾، إلى الغَيبة في: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾:

في الالتفات من المتكلِّم في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾ إلى الغَيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ﴾ لَفْتٌ إلى دور الأنبياء ﷺ في ميدان الدَّعوة، وإشادةٌ بجهودهم، وتكريمٌ لجنابهم، وعدمُ غَمطٍ لهم، وإلماحٌ إلى غضب الله تعالى لأجلهم، وتعريضٌ بما يترتَّب عليه مِن معاقبة الكفّار المستهزئين بهم.

القرآنُ الكريم يُشيد بدور الأنبياء ﷺ، ويُعرِّض بغضب الله تعالى لهم

معنى (الفاء) في: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾:

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ "تفريعٌ وتسبُّبٌ عن جملة: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾"[2]، أي: فأهلكنا أشدَّ من قريش بطشًا، أي: أهلكنا هؤلاء الأشدَّ؛ فيمكنُنا إهلاكُ قومِك يا محمَّد.

التَّفريعُ والسَّببيَّة المُؤذِنان بهلاك مُستهزئي كفّار قريش

دلالةُ التَّعبير بالإهلاك، وصَوْغُهُ ماضيًا:

من شأنِ التَّعبير بالإهلاك الصَّريح وتسليطِه على ضمير

اللهُ تعالى لا يُحابي أحدًا في الحقِّ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 46.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 166.

المتحدَّث عنهم، إثارةُ الخوف في قلوب المُكذِّبين الجُدُد من كفّار قريش، وإشعارُهم بهوانهم على الله تعالى، مثل أولئك المُهلَكين الأوَّلين، الَّذين كانوا أشدَّ منهم بطشًا، وأنَّ قريشًا ليسوا أعزَّ على الله تعالى منهم، فيحابيهم في الحقِّ، وفيه تصريحٌ بأنَّ عذاب الله تعالى إذا نزل بقوم؛ استأصلهم بالكلّيَّة، وصَوْغُ فعلِ الإهلاك ماضيًا يُراعِي مُضيَّ إهلاكِ الأوَّلين الأشدِّ بطشًا، ويُحذِّر مشركي مكَّة من أنَّ تحقُّق ذلك فيهم واردٌ ومقطوعٌ به؛ إن تمادَوا، ولم يتوبوا، فـ "فيه تحذيرُ أولَئِكَ الكَفَرةِ أن ينزل بهم الهلاكُ بتكذيبهم الرَّسول، وسوءِ معاملتِهم إيّاه، كما نزل بأولَئِكَ الكَفَرة المتقدِّمين بتكذيبهم الرُّسل، وسوءِ معاملتِهم إيّاهم، والله أعلم"[1].

لطيفةُ إسناد الإهلاك إلى ضمير العظَمة:

إسنادُ الإهلاك الصَّريح إلى ضمير العظَمة يَحمل مزيدَ تهديدٍ، ويقرِّر أنَّه لا مَنَعَةَ لِلمُكَذِّبين بِرُسُل الله تعالى ودينه أمامَ جبروت العظيم ﷻ، النّاطق به ضميرُ العظَمة: (نا) في جملة ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾، ممّا شأنه جَعْلُ المُكذِّبين يَرعَوون، ويتملَّكُهم الفَزَع من ذلك المصير الأليم، وفي هذا الإسناد مزيدٌ من التَّطمين لقلبه ﷺ، ووعدٌ له بأنَّ الله تعالى ناصرُه على قومه، كما فيه وعيدٌ بشِدَّة الفَتْكِ بهؤلاء الَّذين عاندوا رسولَ الله، وكذَّبوه، واستهزؤوا به، وسَخِروا منه[2].

إهـلاكُ الـلـهِ للمشركين دليلٌ عـلى شـناعـة الـذَّنـب وشِـدَّة الفَتْك

دلالةُ التَّعبيرِ بالشِّدَّة، وصَوغُه على (أفعل) في: ﴿أَشَدَّ﴾:

اصطفى النَّظمُ الكريم مفردةَ الشِّدَّة، وصاغَها على (أفعل) في قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾، أي: "أكثر عددًا وجَلَدًا"[3]؛ "لإثبات حُكْمِهم لهؤلاءِ بطريقِ الأولويَّة"[4]، والمعنى: أنَّنا "أهلكنا مَن كان أشدَّ

تـدلـيـلُ الـذِّكـر الحكيم بالأدلَّة المنطقيَّة العقليَّة عـلى صـحَّـة أحكامه

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 149.
(2) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 9/ 786.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 619.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 40.

قوَّةً وبطشًا من هَؤُلاءِ، ثمَّ لم يتهيَّأ لهم الامتناعُ لِشدَّة قوَّتِهم وبطشهم عمّا نزل بهم من العذاب، فعلى ذلك لو نزل لهَؤُلاءِ لم يتهيَّأ لهم الامتناعُ مع ضعفهم"[1]، وفي ذلك الأسلوبِ دليلٌ منطقيٌّ عقليٌّ يُهَوِّن من شأن كفّار قريش في أنفسهم أمامَ قدرةِ اللّه تعالى؛ فإذا فتكَ بالأشدِّ منهم ظلمًا وجبروتًا؛ فما عَمَلُهُ فيهم، وهم الأضعف؟ لا شكَّ أنَّ بطْشَه بهم، وفَتْكَه سيكون أقسى وأفظعَ، وسيكون أمرُهم عليه أيسرَ وأهونَ.

لطيفةُ الاكتفاءِ بالوصف ﴿أَشَدَّ﴾ عن موصوفه:

يَحذفُ النَّظمُ الكريم الموصوفَ، ويَكتفي بوصفه حين يتعلَّق الغرضُ به دونَه

اكتفى النَّظمُ الكريم بالوصف ﴿أَشَدَّ﴾ عن موصوفه (قومًا)؛ إذ التَّقدير: "فأهلكنا قومًا أشدَّ قوَّةً من هؤلاء القوم"[2]، أي: قريش، وفي ذلك الاكتفاءِ توفيرٌ لعناية المُتلقّي على ربط حُكم الإهلاك بالوصف ﴿أَشَدَّ﴾، لا بالموصوف (قومًا)؛ فالتَّهديد بإهلاك الأشدِّ أقطعُ في التَّخويف والزَّجر لكفّار قريش من التَّهديد بإهلاك القوم، وإن كان هو هم.

معنى (مِنْ) في: ﴿مِنْهُم﴾:

معاقبةُ مشركي قريشٍ أيسرُ على اللّه ممَّن تجاوزوهم في الكفر

(مِنْ) في قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾؛ لابتداء غاية التَّفضيل، وتتعلَّق بـ ﴿أَشَدَّ﴾، وهي تعطي معنى المجاوَزة؛ أي: أهلكنا مَن تجاوزوهم في البطش والإسراف ومجاوزة الحَدِّ في الكفر والتَّكذيب بالدِّين؛ فمعاقبةُ هؤلاء وإهلاكِهم علينا أيسر.

مرجعُ الضَّمير في: ﴿مِنْهُم﴾:

الضَّمير في القيد ﴿مِنْهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ يرجع إلى مشركي مكَّة، السّابقِ خطابُهم في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾، وانصرف الخطاب عنهم - كما سيأتي - تهديدًا لهم، وتحقيرًا لشأنهم.

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 149.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 627.

بلاغةُ الالتفات في: ﴿أَشَدَّ مِنْهُم﴾:

في الالتفات بالخطاب عن الكفّار إلى الرَّسول تكريمٌ له وإهانةٌ لهم

بعد أن كان الخطاب موجَّهًا إلى قريش في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾، انصرف عنهم إلى خطاب رسول الله ﷺ عنهم، فقال تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾؛ احتفاءً به ﷺ، وتكريمًا له، و"لأنَّ الغرض الأهمَّ من هذا الكلام هو تسليةُ الرَّسولِ ﷺ، ووعْدُه بالنَّصر، ويستتبع ذلك التَّعريضُ بالَّذين كذَّبوه، فإنَّهم يبلغهم هذا الكلام"[1]، كذلك يُعرِّض الالتفاتُ بتحقير كفّار قريشٍ وتهديدِهم، بأنَّكم لستُم أهلًا للحضرة الإلهيَّة، وقد كفرتم، وصددتم عن دين الله تعالى، وناوأتُم رسولَه ﷺ.

لطيفةُ حذفِ وعيدِهم في: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾:

في الاكتفاء بالتَّلويح عن التَّصريح بالتَّهديد والوعيد مواربةٌ لبابِ الرُّجوع والاعتذار

في جملة: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ اكتفاءٌ عن التَّصريح بإهلاك المشركين من قريش؛ فإذا كان الله تعالى قد أهلك أشدَّ منهم بطشًا، ولم يُعجزوه؛ فإنَّ إهلاك هؤلاء - وهم أضعفُ منهم بطشًا - أقربُ، وأمرُهم عليه أهون، وفي ذلك الحذفِ مواربةٌ لبابِ التَّوبة، وحَضٌّ على الإيمان بالله تعالى، وبالقرآنِ الكريم، وبالرَّسولِ ﷺ؛ إذ لم يقطع لهم بالإهلاك، بل لوَّح لهم، وخوَّف دونَ التَّصريح بالوعيد، يقول ابن عاشور: "وهذا ترتيبٌ بديع في الإيجاز؛ لأنَّ قوله: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ يقتضي كلامًا مطويًّا، تقديره: فلا نعجز عن إهلاك هؤلاء المسرفين، وهم أقلُّ بطشًا، وهذا في معنى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾ [محمّد: 13]"[2].

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿بَطْشًا﴾، وموقعه الإعرابيُّ:

في التَّعبير بمفردة البطش تفظيعٌ لكيد ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ للرُّسل عليهم السلام ولدعوتهم إلى التَّوحيد؛ ممّا يدعم دلالةَ التَّهوين من قدر كفّار قريشٍ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 166.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 166.

الكفّار الأوّلون كانوا أشدَّ اضطهادًا لدعوة التّوحيد من الكفّار الآخِرين

وتحقيرِ كيدهم: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: 46]، وذلك يرمي - كما سبق بيانُه - إلى تحقيق غايتين على التَّوازي، **الغاية الأولى**: تطمينُ الرَّسول ﷺ إلى ضآلة هؤلاء وهوانهم على الله تعالى، فمتى شاء؛ أهلكَهم، ومكَّن لك ولدينك يا رسولَ الله، **والغاية الثّانية**: ترهيبُ الكفّار، وبثُّ الذُّعرِ في نفوسهم، بالتَّعريض بإهلاكهم وإمضاءِ ما يريد، وقد صاروا ماضيًا، كما قال: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، و"انتصب ﴿بَطْشًا﴾ على التَّمييز لِنسبة الأشدِّيَّة[1]، أو على الحال مِن فاعل (أَهْلَكْنا)، أي: باطشين نحن بهم[2]، وأنزلنا بهم بطشنا.

نُكْتَةُ تقديم الجارّ والمجرور ﴿مِنْهُم﴾ على التَّمييز ﴿بَطْشًا﴾:

هوانُ الكفّار على الله تعالى ويُسْرُ إهلاكِهم

في تقديم القيد ﴿مِنْهُم﴾ على التَّمييز ﴿بَطْشًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ دَعْمٌ لدلالةِ ضآلةِ هؤلاء الكفّارِ من قريش وأضرابهم، وهوانِهم على الله تعالى، ويُسرِ إهلاكهم؛ إن تمادَوا في الكفر، ولم يتوبوا إلى الإيمان، وكأنَّهم الأضعفُ بالنِّسبة لتاريخ الكفر والكافرين، والأهونُ والأشدُّ حقارةً، وكأنَّ معنى ﴿أَشَدَّ مِنْهُم﴾، أي: أشدُّ منهم هم بخاصَّة، فهُم بخاصَّة الأضعفُ في مقابلة الأوَّلين؛ أخذًا بمفهوم المخالفة.

معنى (الواو) في: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾:

يذهب الكافرون إلى مطاوي المجهول

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ حرفُ عطف، والجملة معطوفة على ﴿فَأَهْلَكْنَآ﴾[3]، ويحتمل أن تكون استئنافيَّة، تكشف مصيرَ هؤلاء الـ ﴿أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾، وأنَّهم ذهبوا إلى مزابل التّاريخ، بينما خُلِّدتْ دعوةُ التَّوحيد، وخُلِّدت سيَرُ المرسَلين المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 13/ 66.
(3) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 61، والدّرّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه: 8/ 569.

دلالةُ التَّعبير بالمضيِّ مادَّةً وصيغةً، ونُكْتَةُ إسنادِه إليهم:

قَصَصُ المهلَكين وحالُهم العجيبة حقُّها أن تسير مسيرَ المثَل

في التَّعبير عنِ انتهاء أمر الكافرين الأوَّلين - المضروبين مثلًا لقريشٍ - بمفردة المضيِّ، وسَبْكِها في صيغته في الفعل (مضى) تقريرٌ لِتَحَقُّق فنائهم، والفراغِ من إفنائهم، ومضيّهم هم حتّى كأنَّهم واصلو رحلةَ التَّكذيب والعنادِ إلى الهلاك والفناء مختارين، دونَ أدنى كُلْفة لإهلاكهم وإفنائهم، وفيه "كناية عن استئصالهم؛ لأنَّ مُضيَّ الأحوال يكون بمضي أصحابها، فهو في معنى قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنعام: 45]"[1]، ويحتمل معنى ﴿وَمَضَىٰ﴾ أنَّه سبق، و"سلف في القرآن في غير موضع منه ذِكر قصَّتِهم، وحالِهم العجيبة الَّتي حقُّها أن تسير مسيرَ المَثَل، وهذا وعدٌ لرسول الله ﷺ، ووعيدٌ لهم"[2].

براعةُ المثل في جملة: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾:

استئصالُ الكافرين الأوَّلين للعِبرة، ولا تُستأصَل أُمَّة محمَّد ﷺ

معنى ﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في جملة: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، أي: "سُنَّة الأوَّلين، أو عقوبةُ الأوَّلين، أو عِبرة الأوَّلين، أو خبر الأوَّلين أنَّهم أُهْلِكوا بالتَّكذيب"[3]، أو أنَّهم كانوا مثلًا يَتمَثَّل به مَن بعدَهم[4]، أو المَثَل هنا يعني: "تشبيهَ حالِ الكفّار الماضية بحال هؤلاء في التَّكذيب، ولمّا أُهلِك أولئك بتكذيبهم، فعاقبةُ هؤلاء أيضًا إلى هلاك"[5]، أو أنَّ المقصود "ومضى عذاب الأوَّلين - وهو عذابُ الاستئصال - فلا يُعذِّب هذه الأُمَّةَ بمثل عذابهم؛ لفَضْل نبيِّنا مُحَمَّد عليه أفضل الصَّلوات وأكملُ التَّحيّات وبركاته ورحمته، وهو ما قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: 107]؛ فبفضله ورحمته أبقى هذه الأمَّة إلى يوم القيامة، والله أعلم"[6].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 237.
(3) الماورديّ، النّكت والعيون: 5/ 216.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 387.
(5) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 4/ 64.
(6) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 149.

بلاغةُ الكناية في جملة: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾:

الـكـنـايـةُ فيها زيـــادةُ إثـبـاتِ المعنى، فجعلَتْهُ أبلغَ وآكَدَ وأشَدَّ

في قوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ كنايةٌ عنِ استئصال الكافرين من الأوَّلين؛ لأنَّ مُضيَّ مَثَلِهم دليلُ مضيِّهم هم بطريقة الأوْلى، ففي الكناية دليلُ صِدقِها، كما يقرِّر عبد القاهر الجُرجانيُّ: "وليس الشَّأن في أبلغيَّة الكناية أنَّك زدتَ في ذات المعنى، وإنَّما أنَّك زدتَ في إثباته"[1].

دلالةُ الإظهار في جملة: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾:

قـــد يـتـرجَّـح الإظـــهـــار في مقام الإضمار؛ ليُصَحِّحَ إجراءَ العبارةِ مَجْرَى المثَل

في قوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ إظهارٌ في موضع الإضمار؛ إذ سبق ذكر ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ صريحًا، ثم كُرِّر ذِكرهم إضمارًا في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم﴾، ﴿كَانُواْ﴾، ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾، فكان السّياقُ لمواصلة الإضمار، فيقال: (ومضى مثلهم)، غيرَ أنَّ إظهارَهم يُقرِّر هوانَهم على الله تعالى، وهوانَ كلِّ الكافرين بعدَهم بطريق الأوْلى؛ إذ كانوا هم ﴿أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا﴾، ثمَّ في الإظهار تحديدٌ لمسار المعنى؛ إذ لو قيل: (ومضى مثلهم)؛ فربَّما انصرف الضَّمير - عند السّامع - إلى مرجع الضَّمير في قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنۡهُم﴾ والضَّمير في ﴿مِنۡهُم﴾ إلى كفّار قريش، فيُظَنُّ أنَّه أهلك كفّارَ قريشٍ فقط لا الأوَّلين، فتضعفُ القرينةُ، ويرتبك المعنى بارتباك مراجعِ الضَّمائر؛ فَلَزِمَ الإظهارُ، وإلى ذلك يترجَّح الإظهار هنا، لـ "يكون الإخبار عنهم صريحًا وجاريًا مَجْرَى المَثَل"[2].

(1) الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، ص: 71.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والخمسون،
سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 53 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-644-66-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 53 : المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-644-66-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4811073 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"